ان القمر آفل وهذا معلوم بالحس اما ان الاله ليس بآفل فلا اعلمه ضرورة
ولا حسا قلت وليس غرضي من حكاية هذا الميزان ان اعرفك ان القمر ليس
باله بل ان اعلمك ان هذا الميزان صادق والمعرفة الحاصلة منه بهذا الطريق
من الوزن ضرورية وانما حصل العلم به في حق الخليل اذا كان معلوما عنده
ان الاله ليس بآفل وان لم يكن ذلك العلم اوليا بل مستفادا من اصلين
آخرين ينتجان العلم بان الاله ليس بمتغير وكل متغير حادث والاول هو التغير
فبنى الوزن على المعلوم عنده فخذ انت الميزان واستعمله حيث يحصل لك
العلم بالاصلين فقال فهمت بالضرورة ان هذا الميزان صادق وان
هذه المعرفة يلزم من الاصلين اذا صارا معلومين ولكني اريد ان تشرح لي حد هذا
الميزان وحقيقته ثم تشرح لي عباره من الصنجة المعروفة عندي ثم امثال
استعماله في مطالب الغموض فان نفي الالهية عن القمر كالواضح عندي

قلت اما حده فهو ان كل شيئين وصف احدهما بوصف يسلب ذلك
الوصف عن الاخر ولا يوصف به فهما متباينان وكما كان حد الميزان الاكبر ان
الحكم على الاعم حكم على الاخص وبندرج فيه لا محالة فحد هذا ان الذي ينفي عنه
ما ثبت لغيره مباين لذلك الغير فالاله ينفي عنه الافول والقمر يثبت له
الافول فهذا يوجب التباين بين الاله والقمر وهو ان يكن القمر الها فلا الاله
قمرا وقد علم الله تعالى نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الوزن فهذا
الميزان في مواضع كثيرة من القرآن اقتداء بابيه الخليل صلوات الله عليهما فاكتف
بالتنبيه على موضعين واطلب الباقي من آيات القرآن احدهما قوله تعالى
لنبيه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق وذلك لانهم ادعوا انهم
ابناء الله تعالى فعلمه تعالى كيفية خطاءهم بالقسطاس المستقيم فقال
قل فلم يعذبكم بذنوبكم وكمال صورة هذا الميزان ان البنين لا يعذبون وانتم

Copyright © King Saud University